

القافلة الصغيرة

قافلة صغيرة يقتادها زعيمها وقد أوشكت على
الفناء بينما زعيمها يجبل النظر هنا وهناك باحثاً عن
راحة أو ظل أو ماء.

تعال سل القبيلة والجمالا
لأية غايةٍ شدوا الرحالا
وكيف تبدلوا أرضاً بأرضٍ
وكيف تغيروا حالا وحالا..
نطلعت العيونُ لعل ماءً
يتأخ على الهواجر أو ضلالا
ومد الشيخ في الصحراء لحظاً
كلحظ الصقر في الآفاق جالا
كأن بنيه سقما أو هزالا
خيال جر هيكله خيالا
أقافلة الحياة أريتنيها
فلم تر مثلها عيني مثالا
أجل هي نحن في الدنيا حيارى
وما ندري لقافلة مالا
رأيت حياتنا. كم من غريب
على جنبه بالإعياء مالا
وكم من سائلٍ لم يلق ردا
وقد سأل الهواجر والرمالا
فإن تجب القفار عليه يوماً
ترد له سوافيها السؤالا
* * *
أقافلة الحياة أريتنيها
خيالا أو ضلالا، أو محالا